الأميرة وأمير الممالك الملونة

Büşranur ÇOLAK & Ece Duru HAFIZOĞLU

في قديم الزمان كانت هناك ثلاث ممالك، مكوّنةً من الألوان الأساسية، وهذه الألوان ترمز إلى صفاتها، المملكة الأولى اسمها روز (الوردة)، لونها أحمر، ويرمز إلى العاطفة والحب والقوة والسلطة، أميرتها" إيفجينيا"، المملكة الثانية اسمها لونا، لونها أزرق، يرمز إلى الطموح والثقة والولاء والأناقة، أميرها "دارين"، المملكة الثالثة اسمها سيليستيا، لونها أصفر، ويرمز إلى السعادة والخيال والنقاء والهدوء، أميرتها" مالوري".

يُقام حفل لتنصيب ملكة جديدة كل ألف عام مرّةً، كانت البداية من مملكة روز، ويكون التنصيب من خلال تغيير القلادة، المخبّأة في وردة رائعة ومشرقة وضخمة في ساحة مملكة روز، هذه القلادة تحوّل الأميرة إلى ملكة، والملكة السابقة إلى رماد من أجل السماح للوردة الضخمة بالنمو أكثر والتجدد.

في هذا العام، قررت مملكة روز إعداد حفل حفلة موسيقية راقصة وبدأت الاستعدادات بأمر إيفجينيا، جاء مصمم خاص إلى القلعة لتصميم فستان لإيفجينيا، حاولوا الانتهاء منه بأسرع وقت لأنه لم يتبق سوى ثلاثة أيام للحفلة الراقصة، كان عليهم إعداد بطاقات الدعوة التي ستُرسل إلى الضيوف، دُعي الجميع، وكان هناك مندوبون عن الممالك، فدارين مندوب مملكة لونا، ومالوري مندوبة مملكة سيليستيا.

جاء يوم الحفلة أخيرا، وصل جميع المدعوين، ورحبت إيفجينيا بهم بوجه مبتسم، جاء دارين مع مالوري إلى صالة الحفلة وجلسوا في مقاعدهم، بدأت إيفجينيا خطابها قائلةً: "ضيوفي الأعزاء، مرحبا بكم في حفل تغيير القلادة الخاص بي، هذا أسعد يوم في حياتي، شكرا لوجودكم معنا" صفق الجميع لها استمرت بكلامها بحماس: "اليوم سنرقص ونشرب ونستمتع" مشت بين الضيوف وصرخت: "انتبهوا جميعًا، ستبدأ الحفلة الآن "فجأة، بدأت الموسيقى وبدأ جميع المدعوين بالرقص.

كل شيء كان على ما يرام، فالجميع مستمتعون، لم يخطر ببال أحد أن مالوري كانت سيئة النوايا، فبينما هي ترقص مع دارين، كانت تفكّر في سرقة القلادة فقط، كانت تحاول أن تجد عذرا للابتعاد عن دارين، قالت مالوري: "صديقي العزيز، يجب أن أبلّغَ كبير الخدم أنني لن أعود إلى المنزل مبكّرًا، كما ظننت"، أمسك دارين بيدها ونظر إلى عينيها الخضراوتين بعبوس وقال: "سيدتي الجميلة! أتمنّى أن أراك مرة ثانية، سيأتي اليوم الذي لا أفارقكِ فيه أبدًا قريبا" تركته وهي تبتسم، ولكن قلبها كان يعتصر ألمًا.

كانت الساعة الحادية عشرة والنصف ليلا وهذا يعني أنه لم يتبق سوى ثلاثين دقيقة قبل حفل تغيير القلادة، تجمّع الجميع حول الوردة الضخمة بأمر إيفجينيا في غضون نصف ساعة، تحوّلت الملكة بفخر إلى رماد لم تحزن لأنّ هذا ما التزمت به لمملكتها.

دقّت الساعة في منتصف الليل، فُتحت الوردة وصُدم الجميع لأنّ القلادة لم تكن هناك، لم تستطع إيفجينيا سماع أيِّ صوت إلا همس من حولها حيث بدؤوا يسألونها أسئلة كثيرة، إلا دارين، فإنّه سكت لحظة، ثمّ لاحظ أنّ مالوري سيدته الجميلة غير موجودة، فصرخ غاضبًا: "توقفوا عن الكلام! مالوري ليست موجودة هنا، هناك خطأ ما".

قرر دارين البحث عن مالوري وقال: "اذهبوا جميعًا وابحثوا عن مالوري"، بحث دارين عنها في كل مكان في القصر؛ لكنّه لم يجدها، في النهاية تراجع واستسلم، فقد صار في حيرة، فجأة انتبه إلى أنّه لم يبحث عنها في طريق الحديقة الرائعة التي كانت الوردة الضخمة فيها، كيف نسي الحديقة التي التقيا فيها؟ ركض إلى هناك لكنه لم يجد أحدًا، لقد استسلم مرة أخرى، دمعت عينه ثم سمع أصواتًا فالتفتَ، فرأى سيدته الجميلة، ركض إليها، وأخذها بين ذراعيه، وذهبوا إلى صالة الحفلة الراقصة، وبينما كانت مالوري على ذراعيه كان الجميع ينظر إليهم، فتحت مالوري عينيها ببطء ولم تستطع فهم أيِّ شيء للحظة، عندما أدركت وضعت يديها حول رقبة دارين، عندها عرف الجميع حبهما لبعضهما، همس دارين بهدوء: "ماذا حدث سيدتي؟ هل أنتِ بخير؟ أنا آسف لم أستطع أن أحافظ عليك". أجابت: ما كان يجب أن تقلق بشأني، أنا بخير حبي الوحيد" قال دارين: "ماذا يعني ذلك؟ كيف يمكنني أن أبقى هادئا وأنا لا أعرف ما إذا كنت بخير أم لا؟ من فضلك أخبريني سيدتي". أجابت مالوري: "معك حقّ يا حبي الوحيد، ولكن من فضلك لا تتعب نفسك بعد الآن".

تأجّل الحفل بعد سرقة القلادة لأن إيفجينيا لا يمكن أن تصبح ملكة دونها، بدأ حرّاس الأمن في المملكة بالبحث عن القلادة، اجتمع دارين ومالوري وإيفجينيا معا للكلام فيما حدث، أخبرت مالوري بما حدث في تلك الليلة فقد نُوّمت من قِبل شخص لا تعرفه. بعد بضعة أيام وجدوا القلادة في مملكة لونا، صُدم دارين لأنه لم يصدّقَ ما سمعه، بدا كل شيء وكأنه لعبة، نفى والداه الملكة وملك مملكة لونا سرقة القلادة، وبينما كان دارين ووالداه يتناولون العشاء، قالت والدته بغير قصد: "لقد واجهنا الكثير من العقبات لكننا نجحنا" غادر دارين العشاء غاضبًا.

قابل دارين مالوري وإيفجينيا وأخبرهم بكل شيء، بدأت مالوري في البكاء عندما رأت وجه دارين غاضبًا، نظر دارين إلى وجهها وقال: "سيدتي الجميلة! لا تذرف الدموع، لا يستحق الأمر كل هذا العناء" قالت مالوري: "كيف لا أحزن يا أميري الوسيم؟ لو لم يسرقوا القلادة لسرقتها أنا".

صرخ دارين: "لا، لا، لا!" توقفي ! لا أصدقكِ أنت تكذبين! لن تفعلي ذلك، أنتِ أطيب شخص رأيته في حياتي، أنت كنت أميرتي" انهار كل شيء، وغادر دارين فورًا بعد ذلك، أخبرت مالوري إيفجينيا: "في الواقع أرادت عائلتي مني أن أسرق القلادة صدِّقيني من فضلك! ما كنت لأفعل ذلك لو لم أُجبر".

في اليوم التالي، دعت إيفجينيا دارين إلى القصر لإخباره بالحقيقة ولتتصالح معه، ندِم دارين على عدم السماح لمالوري بإكمال كلامها، مازال أمامهم فرصة لإصلاح الحال، فلا يزال لديهم الوقت، فقد أرسلوا رسائل إلى كل منزل تحتوي على القصة بأكملها حتى يتمكن الجميع من معرفة الحقيقة، بعد قراءة الرسائل تجمّع الجميع أمام بوابة مملكة لونا وبدؤوا بالصراخ "بيّنوا لنا كل ما فعلتموه" لم يكن لدى الملكة والملك خيار فاعترفا بكل شيء، بأنهم سرقا القلادة من أجل منع حفل تغيير القلادة، فإذ لم تكن حفلة فلا ملكة جديدة، وعدم وجود ملكة يعني عدم وجود مملكة، وزوال المملكة الوردية يؤدّي إلى رئاسة مملكة لونا للممالك الثلاث. غضب الجميع منهم، ولم يكن الخطأ من مملكة لونا فحسب، بل كانت مملكة سيليستيا مخطئة أيضا، ومع ذلك لا يمكن لأحد أن يعترض لأنهم كانوا رؤساء ممالكهم فلهم أن يفعلوا ما يريدون.

بعد كل هذه الفوضى، سامح دارين مالوري وقررا الزواج، بدأت الاستعدادات كانوا متوترين، لكنهم يعرفون جميعا أنّ الأمر جدير بالاهتمام، بعد أسبوع جاء يوم الزفاف، كانت إيفجينيا ترتدي فستانا أحمر ساطعا رائعا ، وكانت جذابة للغاية، أمّا بدلة دارين فكانت بسيطة للغاية؛ ومع ذلك بدا أنيقا في ملابسه البسيطة، كانت ملكة الزفاف العروس مالوري ترتدي فستانا من الدانتيل الأبيض المنتفخ المميّز زادها جمالًا. في الواقع كل شيء سار على ما يرام، وكان الجميع في غاية السعادة.

جاء المأذون وبدأ الحفل، سار دارين ومالوري على طول الممر حتى وصلوا إلى المنصة، وسأل المأذون مالوري: "مالوري سيليستيا هل تقبلين بدارين لونازوجًا شرعيًا لك في السراء والضراء، في المرض وفي الصحة "أجابت: "نعم! أعتبر دارين لونا زوجي القانوني إلى الأبد" التفت المأذون إلى دارين وسأله: "دارين لونا هل تقبل بمالوري سيليستيا زوجة شرعية لك فتحفظها، في المرض والصحة للحب والشرف والاعتزاز "أجاب دارين "نعم، أقبل، سأفعل كل شيء من أجل سيدتي الجميلة" ثم همس دارين في أذن مالوري: " لقد جاء اليوم الذي لن أفارقك فيه أبدا، كما قلتِ، أنتِ لي وأنا لكِ إلى الأبد" عندما قبّل دارين جبهتها، تحول كل شيء إلى اللون الأبيض، وذلك أنه إذا تزوّج أمير وأميرة من ممالك مختلفة، فإنّ الممالك تندمج وتصبح مملكة جديدة، سيكون لون المملكة الجديدة أبيضَ يغطي جميع الألوان، لم يكن أحد على العرش، وهذا يعني السلام للجميع، في النهاية عاشوا بسعادة دائمة، ولم يفترق مالوري ودارين أبدًا.